دور الاتصال غير الرسمي في تشكيل الثقافة الاتصالية بالمؤسسة التربوية.

دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم المتوسط ببلدية الطاهير ولاية جيجل.

The role of informal communication in shaping the communication culture of the educational institution. A field study on a sample of middle education professors in Al-Tahir municipality, Jijel state

ط/د هشام شكاردة

جامعة محمد الصديق بن يحي. جيجل
hichamchekarda993@gmail.com

ط/د مراد شتوان

جامعة محمد الصديق بن يحي. جيجل
chetouanemoorad@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/02/01 تاريخ القبول: 2024/01/08 تاريخ النشر: 2024/08/12

ملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية موضوع الاتصال غير الرسمي الذي يتم بين الأساتذة في المؤسسات التربوية وبين أولياء التلاميذ، ونهدف من وراء إجرائنا لهذه الدراسة إلى التعرف والكشف عن الدور الذي يلعبه هذا الاتصال غير الرسمي في إرساء وترسيخ عادات وسلوكيات اتصالية داخل المؤسسات التربوية ببلدية" الطاهير" في ولاية جيجل والتي من شأنها المساهمة في تشكيل الثقافة الاتصالية لهذه المؤسسات.

كما نهدف أيضا للتعرف على الكيفية التي يتم بها هذا النمط الاتصالي غير الرسمي، كذلك نسعى للتعرف على اتجاهات الأساتذة نحو هذا النمط الاتصالي ومضامينه، بالإضافة إلى أننا نهدف إلى الكشف عن طبيعة المواضيع التي يتم التطرق لها ومعالجتها من خلال هذه العملية الاتصالية، وقد اعتمدنا لإجراء هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى أن مفردات العينة يعتبرون الاتصال غير الرسمي بينهم وبين أولياء التلاميذ سلوكا إيجابيا من طرف أولياء التلاميذ،

ويؤكدون على ضرورة تدعيمه وتعزيزه وجعله تقليدا اتصاليا ثابتا وعنصرا مهما من عناصر الثقافة الاتصالية للمؤسسة التربوية.

الكلمات المفتاحية: الاتصال، الاتصال غير الرسمي، الثقافة الاتصالية، المؤسسة التربوية،أساتذة التعليم المتوسط

Abstract:

This research paper deals with the topic of informal communication between teachers in educational institutions and parents of students, and we aim to conduct this study to identify and reveal the role that this informal communication plays in establishing and establishing communication habits and behaviors within the educational institutions in the municipality of Al-Tahir in the state of Jijel It would contribute to shaping the communication culture of these institutions.

We also aim to know how this informal communication style is carried out, as well as we seek to identify the attitudes of teachers towards this communication style and its implications, in addition to that we aim to reveal the nature of the topics that are addressed and addressed through this communication process that.

We adopted to conduct this study on the descriptive approach, the study found that the vocabulary of the sample consider the informal contact between them and the parents of the students a positive behavior on the part of the parents of the students, and stress the necessity of strengthening and strengthening it and It made it a steady communication tradition and an important component of the educational culture of the educational institution.

Keywords : communication, informal communication, communicative culture, educational institution, teachers of intermediate education

مقدمة:

يعتبر الاتصال من العناصر المهمة لنجاح العملية التربوية، حيث يلعب دورا كبيرا في تحسين المردود التربوي للتلاميذ من حيث التحصيل العلمي ومن حيث السلوك داخل الحرم المدرسي وخارجه كما يساهم في خلق وربط علاقات متميزة بين المؤسسات التربوية ومحيطها الاجتماعي، باعتبارها مؤسسات عمومية ذات طابع علمي وثقافي واجتماعي.

والمؤسسات التربوية على غرار باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى تتواصل مع محيطها الخارجي عبر قنواتها الاتصالية الرسمية المختلفة، أو عن طريق قنوات ووسائل غير رسمية تكون في غالب الأحيان بواسطة الأساتذة باعتبارهم العنصر البارز رفق التلاميذ الذي تتشكل منه المؤسسة التربوية ويمثلون صورة المؤسسة لدى جمهورها الخارجي. هذه النشاطات الاتصالية للمؤسسة

التربوية سواء الرسمية منها أو غير الرسمية تساهم في تشكيل ثقافة اتصالية خاصة بالمؤسسة، وذلك لكون أي مؤسسة داخل المجتمع وعلى اختلاف المجال الذي تنشط فيه لديها ما يسمى بالثقافة الاتصالية الخاصة بها، تجعلها متميزة ومنفردة عن باقي المؤسسات الأخرى ولو كانوا ينشطون في نفس المجال.

الإطار المنهجي للدراسة:

أولا: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تعتبر المؤسسات أنظمة اجتماعية تضم أفرادا ومعدات مادية وتقنية، تجمع بين الأفراد بداخلها اتجاهات نفسية ودوافع مشتركة لتحقيق وبلوغ مجموعة من الأهداف تساهم في بقاءها ونموها واستمرارها ومن العوامل والعناصر التي تضمن وتساهم بشكل كبير في تجسيد هذه الأهداف على أرض الواقع نجد عنصر أو عامل الاتصال، فالاتصال يعتبر جزء مهم من المؤسسة تتواصل وتتفاعل عن طريقه مع مكونات ومتغيرات بيئتها الداخلية والخارجية. ولذلك تحرص كل مؤسسة على اختلاف المجال الذي تنشط فيه داخل المجتمع على إرساء وخلق قواعد وأسس وعادات وتقاليد وسلوكيات وقيم اتصالية ، تتحكم وتضبط مختلف العمليات الاتصالية التي تقوم بها مع جمهورها وتكون بمثابة ثقافة اتصالية خاصة بها.

والمؤسسات التربوية كغيرها من المنظمات الاجتماعية الأخرى تحرص على التفاعل والتواصل والتأثير والتأثر بمحيطها الخارجي من أجل أداء واجبها على أكمل وجه، هذا التواصل والتفاعل قد يكون عبر عمليات اتصالية رسمية باستخدام قنوات وآليات وبرامج يتم تحديدها مسبقا، أو قد تكون عمليات اتصالية غير رسمية عفوية يمارسها ويقوم بها الفاعلون بداخلها، ومن بين هذه العمليات الاتصالية غير الرسمية نجد الاتصال الشخصي الذي يحدث بين الأساتذة وأولياء التلاميذ الذين يمثلون مؤسسة الأسرة التي تعتبر مؤسسة اجتماعية تشكل متغير من متغيرات البيئة الخارجية للمؤسسة التربوية.

وقد انتشر هذا النمط الاتصالي في المحيط المدرسي في السنوات الأخيرة تزامنا مع انتشار ظاهرة مرافقة الأولياء لأبنائهم بشكل مستمر إلى المدارس التي يزاولون بها دراستهم، الشيء الذي ساهم في حدوث احتكاك وتواصل بينهم وبين الأساتذة الذين يدرّسون أبناءهم، حيث عادة ما نجد الأولياء يبادرون إلى التعرّف على الأساتذة عن طريق التواصل معهم سواء في المحيط المدرسي أو في الأماكن العامة المختلفة، وذلك بهدف الاطلاع على الظروف التي تحيط بالعملية التربوية لأبنائهم من أجل

المشاركة والمساهمة عن طريق التنسيق وخلق شبكة علاقات مع الأساتذة في تكوين وتربية أبنائهم ولو عن طريق تدليل الصعاب واقتراح الحلول للمشاكل التي قد تعترض السير الحسن لمسار التلميذ من جانب التحصيل العلمي أو من جانب علاقاته مع أساتذته.

ومنه أردنا دراسة هذا الموضوع الخاص بالاتصال غير الرسمي بين الأولياء والأساتذة بالتطبيق على عينة من أساتذة التعليم المتوسط ببلدية الطاهير في ولاية جيجل، من أجل الكشف عن مدى إمكانية ارتقاء هذا النمط الاتصالي ليكون جزء من الثقافة الاتصالية للمؤسسة التربوية ودرجة مساهمته في تشكيلها. وعليه فقد قامت دراستنا على الإشكالية الرئيسية التالية:

- كيف يساهم الاتصال غير الرسمي بين الأولياء والأساتذة في تشكيل الثقافة الاتصالية بالمؤسسة التربوية في بلدية الطاهير بولاية جيجل؟

والتي انبثقت عنها التساؤلات الفرعية الآتية:

- كيف يتم الاتصال غير الرسمي بين الأولياء والأساتذة بالمؤسسة التربوية في بلدية الطاهير بولاية جيجل؟

- ما هي اتجاهات أساتذة نحو الاتصال غير الرسمي الذي يحدث بينهم وبين الأولياء بالمؤسسة التربوية في بلدية الطاهير بولاية جيجل؟

- ما هي طبيعة المواضيع التي يتم معالجتها عن طريق الاتصال غير الرسمي الذي يحدث بين الأولياء والأساتذة بالمؤسسة التربوية في بلدية الطاهير بولاية جيجل؟

3-2- أهداف الدراسة: نسعى من وراء هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرّف على دور الاتصال غير الرسمي بين الأولياء والأساتذة في تشكيل الثقافة الاتصالية للمؤسسة التربوية.

- الكشف عن الطريقة والكيفية التي يتم بها هذا الاتصال غير الرسمي الذي يكون بين أولياء التلاميذ والأساتذة بالمؤسسات التربوية ببلدية الطاهير بجيجل.

- التعرف على اتجاهات ومواقف أساتذة التعليم المتوسط ببلدية الطاهير بولاية جيجل نحو هذا النمط الاتصالي الذي يكون بينهم وبين أولياء التلاميذ الذين يدرسونهم.

- معرفة المواضيع والقضايا التي يتم معالجتها بين الأولياء والأساتذة بالمؤسسات التربوية لبلدية الطاهير بولاية جيجل.

ثانيا: مفاهيم الدراسة:

4-1- الدور:

4-1-1- لغة: يعرّفه المعجم الوسيط: " دار ، دورا ، ودورانا ، طاف حول الشيء ويقال دار حوله وبه وعليه ويقال الفلك في مداره أي تواترت حركاته بعضها في اثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار".(معجم الوسيط، 1972، ص، 302).

4-1-2- اصطلاحا: الدور سلوك متوقع يرتبط بوضع اجتماعي معين وللدور معنى استياتيكي وآخر معياري، والمعنى الاستياتيكي يقصد به ذلك المعنى الذي يرتبط به، مثال ذلك أن يرتبط دور معين بجنس معين باعتبار أن ذلك أمرا بديهيا أو شائعا داخل المجتمع، أما المعنى المعياري فهو الذي يتوقع الدور المقابل، وتم تحديد هدا المعنى طبقا لما يعتقد أنه هو الموضع الصحيح الذي يتّبع. (محمد حميد، 2012، ص، 27).

4-2- الاتصال غير الرسمي:

4-2-1- اصطلاحا: يعرّف بأنّه:"الاتصال الذي يتم بين الأفراد والجماعات ويكون عادة بدون قواعد محددة وواضحة، ويتميز بسرعته قياسا بالاتصال الرسمي". (عقبي، 2015، ص، 19).

كما يعرّف أيضا بأنّه:"الاتصال الذي يقوم على أساس العلاقات الشخصية والاجتماعية للأعضاء أكثر من كونه قائما على أساس السلطة والمركز، كما أنّه يركز على الأهداف الشخصية أكثر من تركيزه على أهداف المؤسسة". (المرجع السابق، ص، 19).

4-2-2- إجرائيا: المقصود بالاتصال غير الرسمي في هذه الدراسة هو تلك العمليات الاتصالية العفوية والتلقائية التي تكون بين الأساتذة وأولياء التلاميذ في المحيط المدرسي أو في الأماكن العامة المختلفة، والتي يكون فحواها معالجة مواضيع وقضايا تخص المشوار الدراسي للتلاميذ، من أجل إيجاد سبل وطرق تحقيق مجموعة من الأهداف التعليمية والنفسية والاجتماعية للأستاذ والتلميذ على حد سواء.

4-3- الثقافة الاتصالية:

4-3-1- اصطلاحا: يعرّفها **"نيلسون"** و**"كويك"** بأنها: "الثقافة التي لها تأثير قوي ومباشر على سلوكهم وأدائهم لأعمالهم وعلاقاتهم برؤسائهم ومرؤوسيهم وزملائهم والمتعاملين معهم وتعكس هذه القيم والمعتقدات درجة التماسك والتكامل بين أعضاء المنظمة كأنها نظام رقابة داخلي". (أبوبكر، 2007، ص، 77).

كما تعرّف أيضا بأنّها:"مجموعة القيم والاتجاهات والتقاليد والأعراف التي تسود المنظمة وتنعكس على السلوك اليومي للعاملين ويتم تناقلها عبر الأجيال، فهي التي تصبغ شخصية الفرد واهتماماته". (مرسي، 2006، ص، 13).

4-3-2- إجرائيا: هي كل العادات والتقاليد والقيم والسلوكيات والأفكار التي تتميز بها المؤسسة عن غيرها من المؤسسات الأخرى، والتي يكون لها دور وأثر في ضبط وتحديد طبيعة العلاقات والتفاعلات التي تجمع الأفراد بها، سواء على مستوى البيئة الداخلية لها أو الخارجية، ويتم اكتسابها والتميز بها عن طريق النشاط بداخلها ومع مرور الزمن.

4-4- المؤسسة التربوية:

4-4-1- اصطلاحا: تعرّف بأنّها:"كيان يتكون من مسئولين وإداريين وأساتذة وطلبة وعمال، تقدم خدمة تربوية وبيداغوجية وتخضع لقوانين معينة". (صبطي، فلاك، 2017، ص، 168).

كما تعرّف أيضا بأنّها:"تنظيم اجتماعي مصغر وظيفته تلقين المعارف والخبرات وتنشئة الأجيال في إطار من القوانين والعلاقات الإدارية والاجتماعية. (بودريوة، 2006، ص، 19).

4-4-2- إجرائيا: المؤسسة التربوية هي منظمة اجتماعية خدماتية، ذات طابع تعليمي وتربوي تقوم بتقديم خدمات علمية ومعارف وخبرات للتلاميذ، تتكون من إداريين وأساتذة وعمال وتلاميذ، تعمل في إطار قوانين تحكم وتضبط نشاطها.

4-5- أساتذة التعليم المتوسط:

4-5-1- اصطلاحا: يعرّف بأنّه: "الشخص المكلف بتربية وتعليم التلاميذ في المتوسطة، وهو العنصر الأساسي في الموقف التعليمي، وهو المهيمن على مناخ القسم، والمحرّك لدوافع التلاميذ، والمشكّل لاتجاهاتهم". (قرين، معوش، 2017، ص، 208).

4-5-2- إجرائيا: المقصود بأستاذ التعليم المتوسط في هذه الدراسة هو الفرد الذي يملك المؤهل العلمي الذي يسمح له مزاولة مهنته في تربية وتعليم التلاميذ في الطور التعليمي المتوسط، وهو الفرد الذي يقوم بتدريس التلاميذ ويزاول مهامه بكل من مدرسة "بلال" ومدرسة "لبيض محمد" بمدينة الطاهير ولاية جيجل.

ثالثا: مجتمع الدراسة والعينة:

يعرّف مجتمع الدراسة بأنه:"جميع أفراد الظاهرة المقصود دراستها، في حين يقصد بالعينة الجزء الذي يتم اختياره من المجتمع لتطبيق الدراسة عليه، وفي الدراسات الإنسانية بما في ذلك دراسات الإعلام والاتصال لا يتم اللجوء إلى اختيار عينة من المجتمع إلا في حالة تعذر تطبيق الدراسة على كل أفراد المجتمع".(الجيزان، 2004، ص، 71).

ومجتمع هذه الدراسة هم أساتذة التعليم الموسط الذين يزاولون نشاطهم بمختلف الإكماليات المنتشرة على مستوى تراب بلدية الطاهير والمقدرة بـ**12 إكمالية.**

ونظرا لصعوبة الوصول إلى جميع مفردات هذا المجتمع، لجأنا إلى أسلوب العينات من أجل حصر مفرداته وتحديدها. وذلك باختيارنا في المرحلة الأولى مدرستين بطريقة العينة القصدية التي تعرّف بأنّها:"العينة التي يختارها الباحث عن قصد بسبب وجود دلائل على أنّها تمثل المجتمع الأصلي، وذلك من خلال توافر البيانات اللازمة في أفراد هذه العينة".(حمدي، 2017، ص، 107).

وهما مدرسة **"لبيض محمد"** ومدرسة **"بلال بن رباح"**. ثم بعد ذلك قمنا في المرحلة الثانية باختيار عن طريق العينة الصدفية أو العرضية والتي تعرّف بأنّها: "العينة التي يعطى فيها لعناصر مجتمع الدراسة حرية الاختيار في المشاركة في الدراسة، بحيث لا يكون هناك تحديد مسبق لمن تشملهم العينة، بل يتم اختيار أفراد العينة من بين أول مجموعة يقابلهم الباحث".(دويدي، 2000، ص، 314).

أمّا فيما يخص حجم عينة هذه الدراسة فقدّرنا أن نأخذ **25 مفردة** من كل مدرسة من المدرستين محل الدراسة وذلك بطريقة عشوائية، وهو عدد كافي ويمثل المجتمع الكلي للدراسة في نظر الباحثين، وعليه يكون الحجم الإجمالي لهذه العينة هو **50 مفردة** موزعة بالتساوي على المدرستين محل الدراسة.

وقد قمنا بهذا الاختيار لعدة اعتبارات منها:

- بالنسبة لاختيار المدرستين المذكورتين سابقا من أكبر وأعرق المدارس الموجودة على مستوى بلدية الطاهير، من حيث عدد التلاميذ أو من حيث عدد الأساتذة، بالإضافة أننا نلاحظ بصفة يومية ومستمرة تواجد أولياء التلاميذ في محيط المدرستين لمرافقة أبنائهم، وبالتالي قدّرنا أنّهما تخدمان أهداف الدراسة.

- بالنسبة لاختيار عينة الدراسة الخاصة بالأساتذة فقد كان بناءا على كون المبحوث له الحرية في المشاركة في الدراسة أو لا، وهو ما يمكّننا من الوصول إلى مفردات تفيدنا في انجاز دراستنا والحصول على المعلومات والبيانات اللازمة منها.

- عينة الدراسة ممثلة للمجتمع الكلي للدراسة والذي يتمثل في أساتذة الطور المتوسط الذين يزاولون نشاطهم بمختلف الإكماليات التي تنتمي لإقليم ببلدية الطاهير.

- أما بالنسبة لمجتمع الدراسة فقد اخترنا أساتذة التعليم المتوسط نظرا لأهمية هذه المرحلة التعليمية في المسار الدراسي للتلميذ، لأنه بصدد اكتشاف مرحلة جديدة ومحيط جديد بعد مرحلة الطور الابتدائي بالإضافة لتزامنها مع مرحلة عمرية حساسة هي بداية الدخول في سن المراهقة التي تشهد حدوث تغيرات فسيولوجية وفكرية على شخصية الطفل وبالتالي فهو في أمس الحاجة لمرافقته ومتابعته من طرف الأساتذة والأولياء على حد سواء.

رابعا: المنهج وأدوات الدراسة:

6-1- المنهج: تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية ومنه فالمنهج الوصفي هو المنهج المناسب لإجرائها ويعرّف هذا المنهج بأنّه:"منهج يستخدم لدراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة في ذلك. فهو منهج يهدف إلى فهم حاضر الظواهر لتوجيه المستقبل، وذلك من خلال وصف الحاضر بتوفير بيانات كافية لتوضيحه وفهمه وتحديد العلاقات بين العوامل وتطوير الاستنتاجات من خلال ما تشير إليه البيانات".(عليان، 2007، ص، 47).

حيث نسعى من وراء استخدامنا لهذا المنهج لوصف وشرح وتفسير واقع وحاضر ظاهرة الاتصال غير الرسمي الذي يحدث بين أولياء التلاميذ والأساتذة في الطور التعليمي المتوسط، وذلك من أجل إبراز الدور الذي يلعبه هذا النمط الاتصالي في تشكيل ثقافة اتصالية داخل المؤسسات التربوية ببلدية الطاهير في ولاية جيجل.

6-2- أدوات الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة على تقنيتي "الملاحظة البسيطة" و"استمارة الاستبيان" من أجل جمع المعلومات والبيانات اللازمة لإجرائها:

6-2-1- الملاحظة البسيطة: تعرّف بأنّها:"بداية الملاحظة العلمية، تنجم عنها فرضية تحتاج إلى بحث وتدقيق، وتستخدم في الدراسات الاستكشافية، كملاحظة شخص بشكل مباشر دون تخطيط مسبق".(دويدي، 2000، ص، 320).

وقد كان توظيف هذه التقنية في دراستنا من خلال ملاحظتنا اليومية كباحثين لظاهرة توافد وتواجد أولياء التلاميذ في محيط المدارس، بالإضافة إلى ذلك احتكاكنا وتفاعلنا في خضم الحياة اليومية مع مختلف الشرائح الاجتماعية جعلنا نكتشف أنّه توجد عمليات اتصالية تحدث بين الأولياء والأساتذة تكون في شكل اتصال غير رسمي بينهم.

6-2-2- استمارة الاستبيان: "يعد الاستبيان أو الاستقصاء أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين، ويقدّم الاستبيان على شكل عدد من الأسئلة يطلب الإجابة عنها من قبل عدد من لأفراد المعنيين بموضوع الاستبيان".(دوقان، وزملائه، 2015، ص، 105).

وتوظيفنا لهذه الأداة في دراستنا كان عن طريق تصميم استمارة استبيان تتكون من أربعة محاور وهي كالآتي: - **المحور الأول:** خاص بالمعلومات السوسيوديموغرافية للمبحوثين.

- **المحور الثاني:** يتمحور حول الطريقة والكيفية التي يتم بها الاتصال بين الأولياء والأساتذة.

- **المحور الثالث:** يحتوي على أسئلة تحدد لنا اتجاهات ومواقف الأساتذة نحو هذا النمط الاتصالي.

- **المحور الرابع:** يتشكل من أسئلة تبيّن لنا المواضيع التي يتم معالجتها خلال عملية الاتصال غير الرسمي الذي يكون بين الأساتذة وأولياء التلاميذ.

بعد تصميم الاستبيان قمنا بعرضه على مجموعة من أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة جيجل من أجل التحكيم والتصحيح، وبعد الفراغ من هذه العملية وإدخال التعديلات المطلوبة بعد عملية التحكيم قمنا بتوزيع الاستمارات على أفراد عينة الدراسة. حيث وزعنا 50 استمارة استبيان حسب عدد مفردات العينة، لكننا استرجعنا 47 استمارة فقط، 4 منها فارغة، فكان العد النهائي لعينة الدراسة بقدر عدد الاستمارات المسترجعة وهو 43 مفردة.

الإطار التطبيقي للدراسة:

أولا: التعريف بالمدرستين:

1-1- مدرسة لبيض محمد: "هي مؤسسة تربوية للتعليم المتوسط تقع بإقليم بلدية الطاهير بولاية جيجل، مقرها الاجتماعي في شارع المجاهدين- أولاد سويسي، استمدت اسمها من الشهيد البطل "لبيض محمد" الذي ولد يوم 09 أفريل 1912 ببلدية الشقفة بجبجل، واستشهد يوم 15 فيفري 1961، افتتحت أبوابها أمام التلاميذ في بداية الموسم الدراسي لعام 1981/1980، وكانت في البداية مؤسسة للتعليم الثانوي، ثم تم تحويلها للتعليم المتوسط في بداية التسعينيات من القرن الماضي، تحتوي على 03 مخابر و03 ورشات ومخبر للإعلام الآلي، و21 حجرة دروس، يتمدرس بها

هذا الموسم 639 تلميذ موزعون على 22 فوج للأطوار الأربعة موزعون بالشكل الآتي: 06 أفواج للسنة الأولى و06 أفواج للسنة الثانية و05 أفواج لكل مستوى بالنسبة للسنوات الثالثة والرابعة متوسط". (مدير المؤسسة).

2-1- مدرسة بلال بن رباح: هي المؤسسة التربوية للتعليم المتوسط التي يقع مقرها الاجتماعي ببلدية الطاهير مركز، وقد تم تسميتها على الصحابي الجليل "بلال بن رباح"، افتتحت أبوابها في الموسم الدراسي لعام 1968/1967، تحتوي 15 حجرة للدروس، ومخبر واحد وورشة واحدة، يتمدرس بها هذا الموسم 658 تلميذ موزعون على 19 فوج للأطوار الأربعة موزعون بالشكل الآتي: 05 أفواج لكل مستوى بالنسبة للسنوات الأولى والثانية والثالثة، و04 أفواج بالنسبة للسنة الرابعة.(مدير المؤسسة).

ثانيا: تحليل وتفسير الجداول:

الجدول رقم 01: يوضح الطرق المستخدمة بين الأولياء والأساتذة في عملية الاتصال فيما بينهم:

	التكرار	النسبة المئوية
اتصال مباشر وشخصي	42	%91.30
عن طريق الهاتف	02	%04.34
عن طريق أصدقاء	00	%00
عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي	02	%04.34
المجموع	46	%100

المصدر: كل جداول الدراسة من إعداد الباحثين.

تحليل وتفسير الجدول: يبين لنا الجدول أعلاه الطريقة التي يتواصل بها مفردات العينة مع أولياء التلاميذ وقد جاء خيار الاتصال المباشر في المرتبة الأولى بنسبة مئوية تقدّر بـ91.30%، وهذا راجع إلى أن جل الأساتذة من كلا الجنسين يرفضون منح رقم الهاتف أو عنوان الحساب عبر مواقع التواصل الاجتماعي لأولياء التلاميذ ويفضلون التواصل معهم بطريقة مباشرة، كما أن طبيعة المواضيع المعالجة ربما تستدعي أن يكون الاتصال شخصي ومباشر، فرغم التقدم التكنولوجي لا يزال الاتصال الشخصي يلعب دورا فعالا في الاتصال بين الأفراد، أو باعتبار هدا النوع الاتصالي

يسهل آليات التخاطب من أجل تبادل المعلومات والأفكار بطريقة مباشرة لتحقيق الأهداف المرجوة.

2-1- اتجاهات الأساتذة نحو العملية الاتصالية بينهم وبين أولياء التلاميذ:

الجدول رقم 02: يوضح اتجاه مفردات العينة نحو فعالية هذا النوع الاتصالي بالمقارنة مع الاتصال الذي يكون بواسطة الإدارة:

	موافق	محايد	معارض	المجموع
التكرار	**31**	**08**	**04**	**43**
النسبة	**%72.09**	**%18.60**	**%09.30**	**%100**

تحليل وتفسير الجدول: نلاحظ من خلال بيانات هذا الجدول أنّ الأغلبية من أفراد العينة التي تقدّر بـ72.09% من الحجم الكلي لها، يوافقون على اعتبار الاتصال غير الرسمي الذي يكون بينهم وبين أولياء التلاميذ أثر فعالية بالمقارنة مع الاتصال الرسمي الذي يكون عن طريق الإدارة، ويمكن تفسير هذا الرأي أو الاتجاه لكون هذا النمط الاتصالي يكون بصفة عفوية ويشعر فيه الطرفين بنوع من الراحة النفسية خاصة إذا كانت تجمعهم علاقة شخصية من قبل ويتعاملون مع بعضهم البعض في خضم الحياة الاجتماعية اليومية، كما أنّه يكون في غالب الأحيان شخصي ومباشر بدون حواجز أو معوقات تقنية أو بشرية.

الجدول رقم 03: اتجاه عينة الدراسة نحو دور هذا النمط الاتصالي في تدليل المشاكل التعليمية وتقديم الحلول لها:

	موافق	محايد	معارض	المجموع
التكرار	**34**	**07**	**02**	**43**
النسبة	**%79.06**	**%16.27**	**%04.65**	**%100**

تحليل وتفسير الجدول: نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه أنّ أغلبية المبحوثين وبنسبة مئوية تقدّر بـ79.06% يوافقون على اعتبار الاتصال غير الرسمي الذي يتم بينهم وبين أولياء التلاميذ يساهم بدرجة كبيرة في تدليل وإيجاد الحلول لمختلف المشاكل التي تعترض السير الحسن للعملية التربوية بصفة عامة، والمشاكل التي تحدث بينهم وبين التلاميذ بصفة خاصة، وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على فعالية هذا النمط الاتصالي وضرورة تدعيمه وتعزيزه في أوساط المؤسسات

التربوية لما له من مزايا تمكّن الأولياء من المشاركة والمساهمة في تكوين وتربية الأجيال التي تدفع بعجلة التنمية في المجتمع مستقبلا.

الجدول رقم 04: يوضح اتجاه العينة نحو دور هذا النمط الاتصالي في تحسين صورة المؤسسة التي لدى جمهورها الخارجي:

	موافق	محايد	معارض	المجموع
التكرار	**31**	**10**	**02**	**43**
النسبة	**%72.09**	**%23.25**	**%04.65**	**%100**

تحليل وتفسير الجدول: يبيّن لنا الجدول أعلاه أنّ النسبة الغالبة من مفردات العينة المبحوثة والتي تقدّر بـ72.09% يملكون اتجاها ايجابيا نحو الاتصال غير الرسمي الذي يتم بينهم وبين أولياء التلاميذ، ويرون أنّه يلعب دورا مهما في تحسين صورة المؤسسة التربوية لدى جمهورها الخارجي والمتمثل في مختلف عناصر البيئة الخارجية للمؤسسة، وذلك لأن الأولياء يقومون بالتسويق والترويج للمؤسسة والأفراد العاملين بها خاصة للأساتذة الذين يعتبرون محور العملية التربوية لأنّهم المسئولين المباشرين على تربية وتكوين التلاميذ وبالتالي يكون تأثيرهم كبير على نوعية المخرجات التي تفرزها المؤسسة في المستقبل والتي يكون لها انعكاس مباشر على التنمية والتطور داخل المجتمع.

الجدول رقم 05: يوضح اتجاه العينة نحو تعزيز ودعم هذا السلوك الاتصالي وجعله تقليدا ثابتا داخل المؤسسة التربية:

	موافق	محايد	معارض	المجموع
التكرار	**36**	**06**	**01**	**43**
النسبة	**%83.72**	**%13.95**	**%02.32**	**%100**

تحليل وتفسير الجدول: نلاحظ من خلال بيانات هذا الجدول أن الأغلبية الساحقة من مفردات عينة الدراسة والتي تقدّر بـ36 مبحوث وتمثّل 83.12% من العدد الإجمالي للعينة، توافق على تعزيز ودعم الاتصال غير الرسمي الذي يتم بينهم وبين أولياء التلاميذ وجعله ركنا أساسيا وتقليدا ثابتا داخل المؤسسات التربوية، ويرى الباحثان أن هذا الدعم والتعزيز لهذا النمط الاتصالي من طرف الأساتذة يعود لفعالية هذا الأخير وقدرته على المساهمة في تطوير العملية التربوية والتعليمية داخل المؤسسات التربوية، ومنه نستنتج أنّ الاتصال غير الرسمي بين الأولياء والأساتذة بإمكانه أن

يرقى ليصبح عنصرا مهما وأساسيا ضمن المنظومة الاتصالية للمؤسسة التربوية ومكونا مهما من مكوّنات الثقافة الاتصالية لهذه المؤسسات ذات الأهمية الكبرى في حياة الشعوب والمجتمعات.

2-2- المواضيع التي يتم معالجتها من خلال تواصل الإساتدة مع أولياء التلاميذ

الجدول رقم 06: يبين مضامين العملية الاتصالية التي تتم بين الأساتذة وبين أولياء التلاميذ:

مضامين العملية الاتصالية.	التكرار	النسبة
أحاديث تتعلق بالمستوى التعليمي للتلميذ	**39**	**%44.31**
أحاديث تتعلق بسلوك التلميذ داخل المدرسة	**39**	**%44.31**
أحاديث تتعلق بظروف العملية التربوية بصفة عامة	**03**	**%03.40**
أحاديث جانبية خارج موضوع الدراسة.	**03**	**%03.40**
أخرى تذكر الظروف النفسية والاجتماعية للتلميذ: **03** التدخل في صلاحيات الأستاذ: **01**	**04**	**%04.54**
المجموع	**88**	**%100**

تحليل وتفسير الجدول: نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه أن المواضيع التي تتم معالجتا في العملية الاتصالية غير الرسمية التي تتم بين الأساتذة وأولياء التلاميذ غالبا ما تتمحور حول "المستوى التعليمي للتلميذ" وهو ما تبرزه العبارة الأولى في هذا الجدول وذلك بنسبة مئوية تقدّر بـ44.31%، وكذلك الشأن بالنسبة للمواضيع المتعلقة بسلوك التلميذ داخل المدرسة وهو ما نلاحظه من خلال العبارة الثانية في الجدول والتي مفادها "أحاديث تتعلق بسلوك التلميذ داخل المدرسة" وذلك بنسبة مئوية متساوية مع النسبة الخاصة بالعبارة الأولى أي 44.31%، ويمكن تفسير هذه النسب بالقول أن الأولياء وبالرغم من اهتمامهم بالمستوى التعليمي والدراسي لأولادهم إلا أنهم لا يغفلون الجانب المتعلق بسلوكياتهم داخل الحرم المدرسي وبالتالي فهم يسعون من وراء

اتصالهم بالأساتذة إلى ضرب عصفورين بحجر واحد وذلك من خلال الاطمئنان على مصلحة ومستقبل أبنائهم من جهة، وكذلك الحرص على المصلحة العامة للمؤسسة من جهة أخرى وذلك من خلال المساهمة في تهذيب وتقويم السلوكيات السلبية لأبنائهم. وبالتالي فهم يساهمون ويشاركون بطريقة مباشرة في عملية تربية وتكوين أبنائهم بالتنسيق مع الأساتذة كفاعلين رئيسيين داخل المؤسسات التربوية.

ثالثا: النتائج العامة للدراسة: توصلنا من خلال إجرائنا لهذه الدراسة الميدانية إلى النتائج التالية:

- تتشكل عينة الدراسة لهذه الورقة البحثية من أغلبية نسائية، كما أن مفرداتها يتمتعون بخبرة معتبرة في ميدان التربية والتعليم.

- تتم عملية الاتصال غير الرسمي بين الأساتذة والأولياء عن طريق الاتصال الشخصي والمباشر وتعتبر الأمهات أكثر الأولياء تواصلا مع الأساتذة، كما أن فترة ما بعد صدور النتائج وحالة حدوث الطوارئ هي أكثر المناسبات التي يتم فيها هذا النوع الاتصالي الذي يكون في غلب الأحيان داخل الحرم المدرسي.

- تمتلك مفردات عينة هذه الدراسة الميدانية اتجاهات إيجابية نحو ظاهرة توافد الأولياء ومرافقتهم لأبنائهم إلى المدارس وما ينتج عنها من عمليات اتصالية غير رسمية بينهم وبين هؤلاء الأولياء.

- يوافق مفردات عينة هذه الدراسة على جعل الاتصال غير الرسمي الذي يحدث بينهم وبين أولياء التلاميذ عنصرا مهما ومكوّنا من مكوّنات العمليات الاتصالية للمؤسسة التربوية، ويثمنون دوره في تحسين المستوى العلمي للتلاميذ وتقويم سلوكياتهم السلبية داخل المدرسة، ومساهمته الفعالة في حل المشاكل التي تعترض السير الحسن للعملية التربوية.

- توصلت هذه الدراسة إلى أن مفردات العينة يرون أن الاتصال غير الرسمي بينهم وبين أولياء التلاميذ يساهم في تحسين صورة المؤسسة التربوية لدى جمهورها الخارجي، ويؤيدون فكرة تدعيمه وتعزيزه وجعله تقليدا ثابتا في المؤسسة التربوية.

- توصلت الدراسة إلى أن المواضيع التي يتم معالجتها في الاتصال غير الرسمي بين الأساتذة وأولياء التلاميذ تنحصر في أحاديث حول المستوى التعليمي وسلوك التلميذ داخل المدرسة، وأنه في غالب الأحيان يكون هناك توافق وانسجام وتفاهم بينهم حول مختلف القضايا المطروحة للنقاش.

- توصلت الدراسة إلى أن مفردات العينة يعتبرون الاتصال غير الرسمي بينهم وبين أولياء التلاميذ سلوكا إيجابيا من طرف أولياء التلاميذ، ويؤكدون على ضرورة تدعيمه وتعزيزه وجعله تقليدا اتصاليا ثابتا وعنصرا مهما من عناصر الثقافة الاتصالية للمؤسسة التربوية.

خاتمة:

لقد قمنا في هذه الدراسة بتسليط الضوء على موضوع الاتصال غير الرسمي الذي يتم بين الأساتذة وأولياء التلاميذ في الأوساط التربوية والتعليمية ودوره في تشكيل الثقافة الاتصالية للمؤسسة التربوية، مع التركيز على مؤسسات التعليم المتوسط ببلدية الطاهير في ولاية جيجل، وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج الميدانية والتي أكدت و بينت لنا مدى مساهمة هذا النمط الاتصالي في خلق مناخ وبيئة عمل تتسم بالتفاعل والتواصل المشترك بعيدا عن القنوات الرسمية وذلك بغية المساهمة في تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التربوية بالنسبة لتلاميذ وأوليائهم من جهة والمؤسسة التربوية والأساتذة من جهة أخرى.

كما توصلنا إلى نتائج من خلال هذه الدراسة الميدانية تدعم ضرورة تعزيز هذا الاتصال غير الرسمي وتدعو إلى جعله عنصرا مهما وتقليدا ثابتا ضمن مختلف النشاطات الاتصالية للمؤسسة التربوية، ومنه يصبح مكونا من مكونات الثقافة الاتصالية للمؤسسة يساهم ويشارك في تنظيم وضبط العملية التربوية خاصة في شقها المتعلق بالعلاقة بين التلاميذ والأساتذة.

وفي الأخير يمكن القول أن هذه الدراسة ما هي إلا محاولة بسيطة لدراسة موضوع الاتصال غير الرسمي وعلاقته بالثقافة الاتصالية داخل المؤسسات التربوية، نتمنى أن تكون تمهيدا لإجراء بحوث ودراسات أخرى في المستقبل حول هذا الموضوع بما يساهم في تحقيق التراكم المعرفي والبحثي.

التوصيات والاقتراحات:

- القيام بتنظيم أيام دراسية وأبواب مفتوحة على المؤسسات التربوية من أجل تقوية وتعزيز العلاقات التي تربط المؤسسة بجمهورها الخارجي.

- ضرورة إشراك التلاميذ في العملية الاتصالية غير الرسمية التي تكون بين الأولياء والأساتذة لأنهم محور العملية التعليمية الحديثة.

- تخصيص جناح أو مقر خاص داخل المؤسسات التربوية لاستقبال الأولياء، حتى تكون مشاركتهم في تكوين وتربية أبنائهم ذات مصداقية.

- ضرورة مواكبة ومرافقة الأولياء لمسار أبنائهم الدراسي على مدار أيام السنة وعد التركيز على فترات معينة فقط كحالة حدوث طوارئ وغيرها.

قائمة المراجع:

الكتب:

1- أبوبكر، مصطفى محمد. (2007). الموارد البشرية- مدخل تحقيق الميزة التنافسية. الدار الجامعية. الإسكندرية. مصر.

2- الجيزان، محمد بن عبد العزيز. (2004). البحوث الإعلامية، أسسها، أساليبها، مجالاتها. ط2. مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر. الرياض. السعودية.

3- حمدي، محمد الفاتح. (2017). منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال(دروس نظرية وتطبيقات). ط1. دار أسامة للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.

4- دوقان، عبيدات. وزملائه. (2015). البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه. ط17. دار الفكر ناشرون وموزعون. عمان. الأردن.

5- دويدي، رجاء. (2000). البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية. ط1. دار الفكر. دمشق. سوريا.

6- عليان، ربحي مصطفى. (2007). البحث العلمي، أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته. بيت الأفكار الدولية. عمان. الأردن.

7- مرسي، جمال الدين. (2006). الثقافة التنظيمية والتغيير. الدار الجامعية. الإسكندرية. مصر.

8. محمد، حميد. (2012). دور الاذاعات المحلية في ترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية, دار غيداء للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.

المعاجم:

9. المعجم الوسيط. (1972). ط1. المكتبة الإسلامية. تركيا.

المجلات:

10- صبطي، عبيدة. فلاك، فريدة. (2017). واقع التربية الإعلامية في المؤسسات التعليمية الجزائرية- دراسة ميدانية على عينة من أساتذة الطور المتوسط بمدينة بسكرة. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية. المجلد الأول. العدد الثالث.

11- قرين، العيد. معوش، عبد الحميد. (2017). صعوبات التقويم لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط- دراسة ميدانية ببعض متوسطات ولاية المسيلة. مجلة العلوم النفسية والتربوية. المجلد 5. العدد 2.

المقابلات:

12- مقابلة مع مدير مدرسة "بلال بن رباح". طيبوق أحسن. يوم 2020/01/20. على الساعة 10:00. بمقر إدارة المدرسة.

13- مقابلة مع مدير مدرسة "لبيض محمد". صيفور عبد القادر. يوم 2020/01/27. على الساعة 16:00. بمقر إدارة المؤسسة.